

التاسع عشر. وما لبث هذا النمط الفنى أن انتشر بين أدباء جميع البلاد العربية، ومنها مصر، في مطلع القرن العشرين، حتى لقد تأثر به بعض الإحيائيين مثل أحمد شوقي الذى أنتج مجموعة من الأعمال وصفها بالشعر المنثور<sup>(١)</sup>.

ومع مرور السنوات تطور فن «الشعر المنثور» إلى فن «قصيدة النثر» في خمسينات هذا القرن.

### ١٩ - الشعر تاريخ النفوس:

قال شكرى<sup>(٢)</sup>:

والشعرُ تاريخُ النفوسِ ومَعْقِلُ حَيَاتِهَا

وفسر ذلك بقوله: «فإن الشاعر يحاول أن يعبر عن العقل البشرى والنفوس البشرية، وأن يكون خلاصة زمنه، وأن يكون شعره تاريخاً للنفوس، ومظهر ما بلغت النفوس في عصره»<sup>(٣)</sup>.

وجاء العقاد بمثل هذا القول في مقدمة ديوانه حين قال: «لقد كان كلفى بالشعر أول العهد ولعاً لا أعرف سببه، ولكننى الآن أكلف به معتقداً أنه شاهد من شواهد نهوض الأمم، ومرآة يتصفح فيها الناس صور نفوسهم في كل عصر وطور. فهو التاريخ الصحيح الذى لا تكذب أسانيده، وتختلف أرقامه»<sup>(٤)</sup>.

وبذلك قال كولردج الذى أخذه عن أرسطو<sup>(٥)</sup>. وأكد هازلت ذلك بإعلانه أن الشعر جزء من تاريخ تطور العقل البشرى<sup>(٦)</sup>. وكان ذلك التصور سبباً في شيوع فكرة أن الشعر مرآة الحياة.

وربما كان هذا القول قريباً من قول قدماء العرب: «الشعر ديوان العرب» فقد قصدوا بذلك أن الشعر يحتوى على تاريخ العرب ومعارفهم المختلفة، غير أن العرب كانوا يقصدون أنه يعرض أحداث تاريخهم ويعرض ألوان معرفتهم بالأرض والسماء والنبات والحيوان عرضاً مباشراً. أما أرسطو ومن تابعه من الرومانسيين من الإنجليز والمصريين فإنهم لم يقصدوا ذلك

(١) انظر د. حسين نصار في مجلة فصول - العدد الأول - المجلد الثالث - ١٩٨٢.

(٢) دواوينه ٣٣٤.

(٣) دواوينه ٣٧١.

(٤) ديوان العقاد ٨/١. فصول من النقد عند العقاد ١٥٧. تطور النقد العربى ٣٤٣.

(٥) فصل النقد الإنجليزى ١٢٤. B.L. ٢٥١.

(٦) فصل النقد الإنجليزى ١١٨. Lectures. ١٤.